Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
http://cls.iranjournals.ir/

Volume 14, Issue 55
October 2022
pp. 79-96

Research Article

Feminist Mind Crisis in Routing Demands Based on "Love in the Kingdom of Oil", Nawal El-Saadawi's Work

Salimeh Torkinejhad[1], Masood Akbarizadeh[2*], Mostafa Salari[2]

Abstract

The current essay, based on library studies and analysis and description methods, focuses on the criticism of the novel Love in the Age of Oil, which is based on the theory of temporary separation of women from men. Feminists in the most recent period proposed this theory in order to create a suitable space to recover oneself and create works worthy of this theory. This research shows that the character of the heroine of the story, who runs away from home to find female goddesses and return them to authority, suffers from a mental crisis of ambivalence and conflicting goals and values. In the course of the events of the story, the female protagonist in the second environment faces far more deplorable conditions that lead to the failure of her plan, so she decides to run away home. The analysis of the story proves that in this work, separatism has turned from a solution to a problem, the slogan of feminists about the non-discrimination of gender in employment has failed, the character of the female protagonist has become lower than before by running away, and finally, the singer is a man who violates women's rights. is aligned and empathetic. It also becomes clear that all these ambivalences that work against feminism and especially the theory of separatism happened unintentionally. Since the author of the story, Nawal Al-Sadawi, is a defender of Islamic feminism, these gross contradictions are probably more than anything rooted in the internal contradictions of the said attitude.

Keywords: Feminism, Ambivalence, Nawal al-Sadawi, Love in the age of oil

1. PhD student, Department of Persian Language and Literature, Zahedan Branch, Islamic Azad University, Zahedan, Iran
2. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Zahedan Branch, Islamic Azad University, Zahedan, Iran

Correspondence Author: Masood Akbarizadeh **Email:** dr.akbarizadeh@iauzah.ac.ir

DOI: 10.30495/CLS.2022.1968179.1376

Receive Date: 16.10.2022 **Accept Date:** 20.12.2022

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/http://cls.iranjournals.ir

دوره ١٤، شماره ٥٥
پاییز ١٤٠١
صص: ٩٦-٧٩

مقاله پژوهشی

ذهن فمینیستی بحران در مسیریابی مطالبات مبتنی بر «عشق در پادشاهی نفت»، اثر نوال السعداوی

سلیمه ترکی نژاد[1]، مسعود اکبری زاده[2]*، مصطفی سالاری[2]

چکیده

مقاله حاضر بر اساس مطالعات کتابخانه ای و روش های تحلیل و توصیف، بر نقد رمان عشق در عصر نفت که مبتنی بر نظریه جدایی موقت زنان از مردان است، می پردازد. فمینیست ها در دوره اخیر این نظریه را برای ایجاد فضای مناسب برای بازیابی خود و خلق آثاری در خور این نظریه مطرح کردند. این تحقیق نشان می دهد که شخصیت قهرمان داستان که برای یافتن الهه های زن و بازگرداندن آنها به اقتدار از خانه فرار می کند، دچار بحران روانی دوسوگرایی و اهداف و ارزش های متضاد می شود. در جریان وقایع داستان، قهرمان زن در محیط دوم با شرایط بسیار اسفناک تری مواجه می شود که منجر به شکست نقشه او می شود، بنابراین تصمیم می گیرد به خانه فرار کند. تحلیل داستان ثابت می کند که در این اثر جدایی طلبی از حل مشکل تبدیل شده است، شعار فمینیست ها مبنی بر عدم تبعیض جنسیتی در استخدام شکست خورده، شخصیت قهرمان زن با دویدن پایین تر از قبل شده است. و در نهایت خواننده مردی است که حقوق زنان را زیر پا می گذارد. همسو و همدل است. همچنین مشخص می‌شود که همه این دوسوگرائی‌هایی که علیه فمینیسم و به‌ویژه نظریه جدایی‌طلبی کار می‌کند، ناخواسته اتفاق افتاده است. از آنجایی که نویسنده داستان، نوال السداوی، مدافع فمینیسم اسلامی است، احتمالاً این تناقضات فاحش بیش از هر چیز ریشه در تناقضات درونی این نگرش دارد.

واژگان کلیدی: دوسوگرایی، فمینیسم، نوال السداوی، عشق در عصر نفت

---

١. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد زاهدان، دانشگاه آزاد اسلامی، زاهدان، ایران
٢. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد زاهدان، دانشگاه آزاد اسلامی، زاهدان، ایران
نویسنده مسئول: مسعود اکبری زاده ایمیل: dr.akbarizadeh@iauzah.ac.ir
DOI: 10.30495/CLS.2022.1968179.1376

تاریخ دریافت: ۱۴۰۱/۰۷/۲۴ **تاریخ پذیرش:** ۱۴۰۱/۰۹/۲۹

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
/http://cls.iranjournals.ir

السنة الرابعة عشرة ، العدد خمسة وخمسين
خريف ١٤٤٣
صص: ٩٦-٧٩

ورقه ابحاث

تجلی (صدی) أزمة الذهن النسوی فی مرآةالأعمال الأدبية لنوال السعداوی من خلال التأكيد على الرواية الطويلة "الحب" فی زمن النفط

سليمة تركي نجاد[١]، مسعود أكبري زاده[٢*]، مصطفى سالاري[٢]

المخلص

هذا البحث الذی قد تمّ على أساس الدراسات و المطالعات المكتبية و طريقة التحليل و التوصيف، يركّز على نقد الرواية الطويلة " الحب" فی دهر النفط. قد اقترح النسويون هذه النظرية و وصّوا بها فی العصر الحديث لتوفير المجال و الفرصة الجيّدة لمعرفتهم و خلق و إنشاءالأعمال الأدبية الجيدة.هذا البحث، يدلّ على أنّ شخصية الإمرأة البطلة (الباسلة) للرواية، التی تهرب من البيت للحصول على الآلهة المؤنثة وإعادتها الى السلطة و الإقتدار، تصاب بالأزمة الذهنية و العقلية من جنس النزعة الى التعارض و التناقض و تغاير الأهداف و القيم. فی مسيرة أحداث الروايةوالقصة، تواجه الإمرأة ا، لبطلة الأوضاع و الظروف أكثر سوءا ، التی تؤدّی الى خيبة خطتها، فلذلک تعتزم على الهروب و الفرار الى البيت. تحليل الرواية و القصة يثبت أنّه قد بدّلت الإنفصالية من الحلول الى المشكلة فی هذا العمل الأدبی. قد خاب و فشل شعار النسويين عن عدم تمييز الجنس حول العمل و المهنة. قد تنزلت و سقطت شخصيةالإمرأة البطلة بالنسبة الى الماضی جدّا و فی النهاية، ينسجم و يتناسق القارىء مع شخصية الرجل، التی تنقض و تنتهک حقوق الإمرأة، أيضا يظهر أنّ كل هذه الإزدواجيات و التناقضات التی تعمل ضدّ النسوية و خاصّة نظرية الإنفصالية، قد وقعت بوجه غير مطلوب و غير مرغوب فيه. بمأنّ كاتب الرواية و القصّة، نوال السعداوی، محامی و مدافع النسوية الإسلامية، فلذلک يعود أصل و أساس هذه التناقضات البارزة الى التضادات الباطنية و الداخلية(الذاتية) للنظرة المذكورة.

الكلمات الدليليه: الأزمة، النسوية، نوال السّعداوی، الرواية الطويلة، الحب فی زمن النفط

١. طالبه الدكتوراه فی قسم اللغه الفارسيه و آدابها، فرع زاهدان، جامعه آزاد الاسلاميه، زاهدان، ايران
٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع زاهدان، جامعة آزاد الإسلامية، زاهدان، إيران

المؤلف المختص: مسعود أكبري زاده
البريد الالكتروني: dr.akbarizadeh@iauzah.ac.ir

DOI; 10.30495/CLS.2022.1968179.1376

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٠٣/١٩
تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٥/٢٥

١. المقدمة

نوال السعداوى، الكاتبة المصرية التى تكن معروفة و مشهورة فى مجال النشاطات النسوية، من الأدباء الذين قد سعوا و حاولوا مسايرة مع الموجات النسوية متعددة الجوانب و تقديم الحلول المختلفة لإرتقاءالإمرأةفى المجتمع و إنّها حبست فى السجن بسبب نشاطاتها.(ن.ک: بولينو، ٢٠١٥).هى الّتى قد كتبت الأعمال الأدبيةالمتعددة، تحدثت فى الرواية الطويلة " الحب فى زمن النفط" ، عن الحل الآخر للنسوية، يعنى الإنفصال المؤقّت للإمرأة(الزوجة)عنالرجل(الزوج) لمعرفة نفسها و المكانة الحقيقية واللائقة لها.

فى هذه المقالة، نسعى أن نعرض على محور الرواية الطويلة المذكورة، أزمة هذه الكاتبة فى مسار الحصول على طريق ملائم و جيد لأجل تحصيل المطالبات النسوية. بتعبير آخر، سنجيب عن هذا السؤال الأساسى و هو : هل تجد شخصية الإمرأة البطلة لهذه الرواية الطويلة، الحلّ الصحيح لأن تصل الى الطلب النهائى لها و الهدوء و الرضاء أو تواجه التعارضات الباطنية و الداخلية ؟ و هل تنجح هذهالرواية الطويلة فى تجاوب القارىء مع الإمرأة البطلة، أو يرافق و يساند القارىء شخصية الرجل و يصبح القارىءو شخصية الرجل ذا عقيدة واحدة إثر التغايرات المتعددة للنظرية مع العمل، و هذا الأمر ينقض و ينتهک حقوق النساء ؟بماأنّ الإمرأة البطلةلهذه الروايةالطويلة، تكون كنائبةو مندوبة النساء فى عصر الكاتبة، اللاتى يسعون الحصول على حقوقهن وجنس الإمرأة، فلذلک نجاح و توفيق الإمرأة أو فشلها فى كشف المسار و الطريق، تجلّى و صدى ذهن الكاتبة النسوية لها فى هذا الطريق. يهتمّ طلاب و أساتذة الفروع المرتبطة بنتائج هذاالبحث بالإضافة إلى متّبعى المباحث و الموضوعات النسوية و المحبّين للأدب و الراغبين فيه.

٢. سابقة البحث

لوأنّه لم يتم بحث مستقلّ عن الموضوع الرئيسى لهذه المقالة، لكن يمكن دراسة الأعمال الأدبية فى قسمين، الأعمال الأدبية التى توفّر مجال آداب هذا البحث.

١/٢. أعمال أدبية عن النظريات النسوية للسعداوى

بين الأعمال الأدبية الكثيرة فى ساحة النسوية، من الأعمال التى تساعد على معرفة النظرة النسوية للسعداوى أكثر من الكتب الأخرى، كتاب "الإمرأة" و "الدين" و" الأخلاق" للسعداوى و هبة رئوف عزة، اللتين قامتا بشرح نوع النظرة لهماالى الإمرأة و مكانتها و نقد النظرة الأخرى. فى القسم الأوّل للكتاب الذى كتبه السعدواى، بعد طرح صعوبة الكلام و القول عن قضية " الإمرأة" فى ساحة الأخلاق و الدين و الخلفية التاريخية لها، تعرّف " المرأة الصالحة".

فلذلک، إنّها تسأل عن قضیة القوامیة ذات الأصل و الأساس الإیدئولوجی، و تستنتج من خلال طرح قضایاء عن تعقّد و العلاقات بین الأخلاق و الدین و السیاسة، بأنّه لایمکن انفصال السیاسة عن الدین فی العالم، خاصّة فی مصر.

السیاسة، بطریرکیة و أبویة و طبقیّة، فلذلک تصنیف المرأة و الرجل و سیطرة الرجل علی المرأة أمر عادیّ.

یقع عالم الیوم فی مرحلة الإستعمار الجدید بکلّ الأشکال و الصور الحدیثة و مابعد الحدیث(مابعدالحداثة)، الذی ینظر إلی المرأة کأداة فی سیارةالرأسمالیة فی داخل و خارج البیت، و یربط تحریرها إلی هذه السیارة، لأن تصبح کسیّارة من النوع الآخر".فی النهایة، عند المنظمات العربیة، یؤدّی تحریر المرأة بالخطط المختلفة إلی الفقر الأکثر للنساء، یکون الدین کأداة فی ید الأقویاء و أصحاب القدرة و السلطة، لأن یستثمروا و یستغلّوا المناطق و النواحی (و خاصّة، المناطق و النواحی العربیة) أکثر فأکثر، و یساعد النشطاء الدینیّون علی تعزیز نوایا و مقاصد المستثمرین، طریق مواجهة هذه الظاهرة، المکافحة و المقاتلة الشعبیة التی یلعب فیها الفقراء و الشباب و الأطفال خاصّة النساء، دورا هامّا. هذه المکافحة و المقاتلة تؤدّی إلی انسحاب السلطات الدینیة و السیاسیة و من علاماتها:اعتراف و اقرار القائد الکاثولیکی فی العالم فی عام ۲۰۰۰ م، بالجرائم التی قد وقعت علی النساء تحت رایة المسیح و علامة الصلیب. تعتقد السعداوی بأنّه یجب علی زعماء الدین الإسلامی أن یعترفوا بالجور و الظلم لهم علی النساء و الفقراء و...بإسم الدین مثل البابا، ویطلبوا العفو. (السعداوی، ۱۳۸۴: ۱۶۵-۱۶۳).فی أثناء هذه الروایة الطویلة، یسعی الکاتب أن یخلق و یحدّد شخصیة ثوریّة للمرأة البطلة للروایة.

فی المقابل، تقوم هبة رئوف عزّة بهذه القضایاء ل" رفع الإتهام من وجهة النظر الإسلامیة": علاقة المرأة و الأخلاق و الدین، لزوم تجربة الحقیقة الأخلاقیة و عدم تجاوب و عدم تلائم الأنظمة الإجتماعیة مع هذا المسار، الفصل و التفریق بین مرجعیة الأخلاق الإسلامیة و مرجعیّة أخلاق النفس، تفضیل و ترجیح الأخلاقیات الإیمانیة علی الأخلاقیات النسویة، تعارض الإسلام مع البطریرکیة و الأبویة، شرح مفهوم القوامیة فی القرآن الکریم، أصل و أساس وضع الشوری و الإستشارة بشأن القوامیة، غیر بطریرکیة و أبویة القوامیة. رئوف عزة تطرح سؤالا، کأنّها تریدأن تضع الإشکالیة علی کاهل المسلمین(و لا مسلم)" هل تسمح المرجعیة الإسلامیة لأیّ شخص لإستخدامه النص الدینی و النص لمصلحة الحکومة، ضدّ الإمرأة ؟ من الطبیعی أنّ الجواب إیجابیّ، لکن المرجعیة تعطی السلطة المطلقة الی "النص"، یعنی : کما أنّه یوجد سیف علی عنقی فی ید ظالم یؤوّله و یفسّره بشکل سیّیء و أیضا یستخدمه بشکل سیّیء، یوجد سیف فی یدی أیضا، لأن أساعد و أعین به کلمة الله تعالی کالإمرأة،فی الجهاد، قبل نفسی". رئوف عزّة، ۲۰۰۵: ۲۳۸)، ثمّ أضیف قسمان علی الکتاب و تسعی کاتبةأن تقمع و تحطّم نظرة الکاتبةالأخری. أیضا فی نهایة الکتاب الذی یکون فصلا ثالثا منه، قد شرحت بعض المصطلحات و المفاهیم التی تستخدم

فی باب المباحث والموضوعات النسوية. *(ن.ک. نفس المصدر،صفحة ۴۲۸-۳۲۱)*.مع هذا،للمعرفةالفضلی للمصطلحات المستخدمة فی المباحث النسوية، قد اختير و انتخب کتابا تحت عنوان: ثقافة النظريات النسوية ل"مجی هام" و "سارا جمبل" و سنرجع اليه فی أثناء المباحث.

علی سبيل المثال،فی هذه الثقافة، "الکتابةالنسوية" (Écriture Féminine)" معرّف مکاتيب النساء فی النظرية النسوية لفرنسا" و تقول:"إنّ مکاتيب النساء، خطاب خاصّ، أقرب إلی الجسم و العواطف و المجهولات،يعنی أنّ کلّ ما يقمع و يحبط العقد الإجتماعی."(هام و جمبل،۲۰۰۳: ۱۳۶). فی الرواية الطويلة المذکورة، نقرأ أنّ المرأة البطلة تقول: " سأکتب قصة حياتی". السعداوی، ۱۹۹۳: ۱۰۳)

ايضا من المفاهيم المرکزية المرتبطة، " معرفة الأسطورة الإجتماعية(Social Mythology)و " الإلهة" (Goddess)التی يقول عنها علماء الدين النسويون :" رموز الإلهة تکافح البطريرکية و النظام الأبوی الذی يقمع و يحبط الأديان الموجودة. يدّعی علماء الأسطورة بأنّه تنعکس ديانة الإلهة الکبيرة فی النظام الأمومی، و کان حذف ديانة الإلهة کقسم من حذف و إزالة القيمة العامّة من النساء فی الثقافة. (نفس المصدر، صفحة، *۱۹۰)* .

تسعی المرأة البطلة فی الرواية الطويلة للسعداوی، لإعادة الآلهة من تحت التراب علی الأرض.و أيضا مقالة " فاطمة مرنيسی ،و نوال سعدوای و آمنة ودود، دراسة النسوية الإسلامية"،لآن بولينو (۲۰۱۵)و قد صرّحت أم البنين بارانی و الآخرون (۱۳۹۵)فی مقالة تحت عنوان " الدراسة المقارنة للعوامل النسوية فی الروايات الطويلة" نوال سعداوی و شهرنوش بارسی بور" بأنّه توجد وجوه مشترکة کثيرة بين رؤية السعداوی و بارسی بور ضمن الدراسة المقارنة بين المصادر الأدبية الفارسية و العربية.

قد تمتعنا بهذه البحوث و الدراسات فی أثناء البحث.

۲،۲. أعمال أدبية عن الروايةالطويلة" الحب" فی زمن النفط

أهمّ العمل البحثی و الدراسی الذی يکون مرتبطا بالرواية الطويلة المذکورة مباشرة، مقالة لإبراهيم محمدی و الآخرين(۱۳۹۱)، تحت عنوان:" نوال السعداوی و النوع الأدبی للرواية الطويلة" النفط".فی هذا البحث، قد حاول الکتّاب أن يعرّفوا نوعا من الرواية الطويلة تحت عنوان" الرواية الطويلة،النفط" من خلال محورية العمل المذکور،و تکون العقدة الرئيسية من الرواية مرتبطة بالنفط و المشاکل المتواصلة له. يحصل الکتاب علی هذاالمهم من خلال دراسة فحاوی و محتويات هذه الرواية الطويلة،التی تشتمل علی: " النفط" و " الحب" ، ثم دراسة مکونات البنية و الفحوی و المحتوی ل"الرواية الطويلة، النفط" من رؤية" المکان أو المشهد"، " عصر وقوع الحادث "، و " المحادثات و المفاوضات" و الفحوی و المحتوی الذی فيه أی شیء من الموضوع و المادة و المصالح ، حول مفهوم النفط و الهواجس و المخاوف للناس الذين يتعاملون مع هذه المادّة. (أنظر الی: محمدی و الآخرين، ۱۳۹۱: ۳۳-۲۶).

من الطبیعی أنّ قضیة " الإمرأة" تتأثر بقضیة "النفط" فی هذا البحث. بتعبیر آخر، یواجه بطل روایة سعداوی " النفط" و مکانة ألوهیته و ربوبیته عند الناس، خلال دراسة و فحص للحصول علی الآلهة القدیمة و علی صدفة. فی بحث و دراسة هولاء الباحثین، تقع قضیة " المرأة" تحت ظل القضایاء المتواصلة و المرتبطة بالنفط.لوأنّه لیس عبثا و خال من الفائدة عندما نقول إنّ النفط یسیطر علی مشاکل النساءو یؤثر فی زیادتها فی البلدان العربیة،لکن الهاجس و القلق الرئیسی لکاتبة هذه الروایة الطویلة و کلّ الأعمال الأدبیة لسعداوی، " المرأة" و یکون" النفط" مکوّن وعنصر جانبی.

قد کتبت رسالة تحت عنوان: " «الاستلزام الحواری فی روایه الحب فی زمن النّفط لنوال السّعداوی»(۲۰۱۷) علی ید محمّد اروین فی جامعة مولانا مالک ابراهیم مالانج اندونیسیا باللغة العربیة تحت اشراف الدکتور حلیمی علی أساس الأصول الأربعة للنزعة التی تشتمل علی الکمیّة و النوعیة و الربط و المنهج"الأسلوب"(نصرتی، ۱۳۹۰: ۷۸-۷۷) التی تدلّ علی أنّ محادثات و مفاوضات الروایة الطویلة للسعداوی، تنقض و تنتهک الأصول الأربعة المذکورة علی مصلحة المعانی الضمنیة و التلویحیة بهدف تقدیم المعلومات و عدم الإطلاع و عدم الثقة و الأمر و الغموض و الإبهام و التلویح و المنع و الإنکار(اروین، ۲۰۱۷: ۶۴). لهذه الرسالة وجوه مشترکة مع هذا البحث، لأنّ مباحث و موضوعات الرسالة المذکورة، تبتنی علی البنیة التحتیة لتحلیل الخطاب، کماأنّ بحثنا یتبع منظرا من تأویل محادثات و مفاوضات الروایة. هذا المبنی و الأصل النظری یسمح لتمایز و اختلاف ما یرید الکاتب أن یقوله عن ما یقال و یدرکه القارىء (نصرتی، ۱۳۹۱: ۳۰۸-۳۰۷). لهذه النظرة فروع فی علم التأویل(هرمنطیقیا) التی تقوم بقضیة الإنطباعات المختلفة عن النص الواحد. *(نفس المصدر ، ۲۸۷)*.

۳. النسویة و موجاتها

عادة تعرّف النسویة کذا: "هی نظریة للتساوی السیاسی و الإقتصادی و الإجتماعی للأجناس و النشاط المنظّم علی مصلحة حقوق النساء و مطالباتهنّ" (».(وبستر، ۱۳۸۸ : ۴۶۱). قد شرح تاریخ الدراسات النسویة فی المصادر المختلفة مرارا، و لا ضرورة لإعادة کتابتها. یمکن أن نشیر الی أنّ " النقد النسوی لم یظهر الی عقد ۱۹۶۰ بشکل النزعة المتمایزة و المنظّمة فی الآداب، لکن قد تمّت المحاولة و السعی فی خلفیتها لفهم و إدراک الدور و المعطیات الثقافیة للنساء و جدارة الحقوق الإجتماعیة و السیاسیة للنساء طوال قرنین وقد بدأت النسویة من خلال أعمال مثل:" الدفاع عن حقوق النساء(۱۷۹۲)، ل"ماری ولستن کرفت"،و " انقیاد النساء(۱۸۶۹)، لجان استوارت میل و مکانة الإمرأة فی القرن التاسع عشر(۱۸۴۵) لمارجارت فولر أمریکی"(ابرامز، ۱۳۸۷: ۱۴۰).یواصل أشخاص مثل : ویرجینیا ولف و سیمون دوبوار، ماری المان، کیت میلت، الاین شوالتر و الآخرین، هذا الطریق فیمابعد.(نفس المصدر: ۱۴۰-۱۴۱) . المطالبات و المسارات المعرّفة من قبل النسویین للحصول علی المطالب و طریقة مواجهة الکاتب أیاها لمرافقةالمخاطب. یعتبرون مشترکات المطالب و الطلبات النسویة کذا:"النظرة الرئیسیة

لكلّ النسويين أنّ حضارة الغرب البطريركى والأبوى تقع تحت سيادة الأب يعنى:فى سلطة الرجل. تنظّم و تدار هذه الحضارة بالأسلوب الذى تتعلق فيه النساء بالرجال فى كل الجوانب الثقافية منها: العائلية و الدينية و السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و القانونية و الفنية... تتعلّم النساءأن يحقّرن جنسهنّ بالوعى أو تلقائياو يتعاونّ فى تعلّقهن عن هذا الطريق ذاتيا.تعتقد عامّةالنسويين بأنّه لوأنّ جنس الشخص يحدّد و يعيّن على أساس خصائص الجسم، لكن تبتنى المفاهيم الرئيسية للجنس التكوينى(الإكتسابى)، -يعنى القابليات التى تشكّل التذكير التأنيث-، على البنيات الثقافية التى قد أنشئت و أوجدت نتيجة العصبيات الرجالية و البطريركية لحضارتنا... .المعتقد الآخر أنّ الإيدئولجية البطريركية قد سادت و سيطرت على تلك المجموعة من الأعمال الأدبية التى تعرف كالآداب البارزة،وألّفت الأعمال الأدبية المذكورة من قبل الرجال و للرجال حتى الماضى غيرالبعيد أساسا، ... الهدف و الهمّ الرئيسى للنقّاد النسويين فى البلدان الذين يتكلّم فيهاالناس باللغة الإنكليزية، أنّهم ينظّمون كل الأساليب التى تقوم بالآداب،مرّة أخرى، بالوجه الذى يتصرّف و يتعامل مع النظرات و النزعات و المخاوف و المقالق و الهواجس و قيم المؤنث أو المرأة بالعدالة.»(ابرامز، ١٣٨٧: ١٤٦-١٤٢). يلاحظ فى الأقسام المختلفة للبحث أنّ الضعف فى تأمين و تحقيق هذا الهدف، يؤدّى الى النزعة الى تناقض و ازدواجية الشخصية البطلة التى تقع كمرآة إزاء شخصية الكاتبة النسوية له.

النقطة الهامة الأخرى، الموجات المختلفة التى قد جرّبتها النساء الكاتبات النسويات. قد قسّم شوالتر، كتابة النساء الى ثلاث فترات : الف: فترة المكاتيب النسوية التى تكون فترة التنافس مع الثقافةالشعبية، ب: فترة موالاة و مناصرة تساوى حقوق الإمرأة و الرجل،التى تكون فترة الإعتراض و الإحتجاج على الثقافة الشعبية و الموقع غيرالمتساوى للنساء، ج: فترة كتابةالمؤنث أوالمرأة التى تكون فترة خلق الروايات و القصص النسوية التى تدور حول محور المرأة." (نصرتى، ١٣٩٠: ١٩٠). مع هذا، قد بدأ الموضع و الموقع النسوى للكتّاب، فترة جديدة تعرف ب" النقد النسوى الإنفصالى" الذى يساعد على دراسة العمل الأدبى للسعداوى مساعدة ملحوظة. فى دراسة الرواية، ستدرس قيمة هذه النظرية التى قد برزت و ظهرت فى أعمال و أفعال و تصرّفات شخصية المرأة البطلة.

۴. السّعداوى، النسوية والرواية الطويلة لها

قد ولدت نوال السعداوى، فى يوم ٢٧ من شهر أكتوبر، عام١٩٣١م فى مصر. هى الطبيبة و الكاتبة و الناشطة الإجتماعية النسوية التى قد ألّفت الكتب و الأعمال الأدبية المتعددة فى هذه الساحة.(طرابيشى، ١٩٩٥: ٨-۶). الهامّ أنّ السعداوى قد تحدثت فى المكاتيب النسائية لها عن اجبار الفتيات على الختان و التأثير النفسى و الروحى طويل المدى له-حتى أدّى الى حبسها- الى جانب قضية الحجاب مرارا بسبب أنّها كانت طبيبة. يعلم النسويون أنّها تنظر الى مشاكل النساء نظرة نفسية، فعلى هذا، تقع بين الأمر الشخصى الذى قد جرّبه و الأمر النظرى الذى يتجاوب مع النسويين الآخرين. قد أدّى

حبسها إلی أنّها تقوم بالسجون فی الأعمال الأدبیة لها بشکل رمزی، السجون التی تأسر الجسم و الروح فی وقت واحد.(ن.ک:بولینو، ۲۰۱۵). من مظاهر و أشکال السجن فی المعنی الرائج و الرمزی له و الهروب من قیود السجن، هروب الإمرأة البطلة للروایة فی الروایة الطویلة " الحب فی زمن النفط" من البیت و العائلة، لأجل الحصول علی المکانة الحقیقیة و اللائقة لها، کباحث الحفر الذی یسعی أن یوصل الآلهة النسویات الی السلطة و القدرة.

قد صرّح و ذکر فی الروایةالطویلةالمذکورة، کثیر من مفاهیم و مضامین هذه النزعة بلغة الروایة فی سبیل النزعة النسویة للسعداوی، منها: مفهوم سیطرة و استیلاء المذکر أو الرجل أو المفهوم الذی یتمحور حول الذکور أو الرجال" الذی یکون کمصطلح فی النظریة النسویة لتوصیف طریقة و أسلوب المجتمع فی تقییم آلة الذکور أو جنس المذکر مثل رمز القدرة و السلطة و الإعتقاد بأنّه تعتبر الخصائص الرجالیة کالقانون و القاعدة فی التعاریف الثقافیة". (هام و جمبل، ۱۳۸۲:۳۲۹)

فی هذه الروایة" اسکنة"التی تکون مع المرأة البطلة و ترافقها، و عادة تقع فی الوضع الذی تشاهد فیه، تکون رمز هذا المفهوم: " تعرض اسکنة کل شیء ... تتلذذ المرأة بضرب رأس أسکنة علی الأرض، کأنّه آلة تناسلیة للرجل، لأجل رفع المیول و الرغبات و الحاجات الجنسیة غیرالمشبعة لها...

تتبع المرأة هذا العضو دون الفائدة منذ الطفولة حتی الآن، و اذا یئست من الحصول علیه، تغیر هذا المیل الی میل آخر. السّعداوی، ۱۹۹۳: ۱۲)قد جاء فی موضع و مکان آخر من الروایة الطویلة: " فی الواقع، عندما تحفر النساء الباحثات عن الأشیاء القدیمة، الأرض، یتلذذن کثیرا و یرغبن فی رأس اسکنة جدّا بالنسبة الی رغبتهن فی الهة نفرتیتی. لایمکن لهن أن یرفعن العین عن رأس اسکنة و لاینظرن الیه، لأنّه یکون کالعضو المطلوب لهنّ، الذی یرغبن فیه." *(نفس المصدر،۱۲)* . فی أثناء ظهور مجموعة متعددة من المفاهیم النسویة فی هذه الروایة الطویلة، یوجد تعارض و تضاد بین النظریة و العمل، وبماأنّها تکون مدافعة عن النسویین، فلذلک یجب أن نعتبر هذه التضادات و التعارضات غیرمطلوبة. إنّها تشیر الی بعض المفاهیم اللازمة و الضروریة قبل عرض و تقدیم مستندات هذا الإدّعاء فی الروایة الطویلة.

۵. النزعة الی التناقض و الإزدواجیة فی علم النفس

فی الإیدئولوجیة، تکلّم الشخص عن مراعاة و حفظ بعض القوانین و القواعد، لکن مخالفته و خرقه القوانین و امتناعه عنها فی الخفاءعادة، یسمّی بالنفاق و یعتبر کتعارض و تناقض و عدم انسجام القول مع الفعل للشخص من الجانب النفسی (لامرس و الآخرون، ۲۰۱۰: ۷۳۹) و هامّ فی معرفة الشخصیة الحقیقیة له(فونتیات، ۲۰۰۸: ۱۴۶).

مفهوم " النزعة الی التناقض و الإزدواجیة" (Ambivalence) یساعد علی فهم و ادراک الوضع النفسی لشخصیة المرأة، التی تلعب دور البطلة فی الروایة الطویلة.تکون النزعة إلی التناقض و الإزدواجیة، حالة

التناقض و عدم الإنسجام فی ردود الأفعال و المعتقدات و الأحاسیس و العواطف عن بعض الموضوعات و المضامین التی تنتهی الی الشک و الریب أو عدم الیقین آرمیتاج و کانر، ۲۰۰۰: ۱۴۲۵). بمأنّ اضطراب الشخصیة هذا یودّی الی التصرفات و السلوکیات المتناقضة بالنسبة الی المعتقدات فی حالة غیرمطلوبة و تلقائیة(وندلف، ۲۰۰۴: ۱۵-۱۴)،لکن یتطابق مع خصائص المرأة البطلة السّعداوی تطابقا تامّا. بالإضافة الی هذا، النزعة الی التناقض و الإزدواجیة، تودّی الی " تغایر الأهداف (Goal Conflict) و " تغایر القیم " (Value Conflict). (بینکر، ۲۰۰۹)، فی استمرار الکلام، سنری أنّه کیف یظهر التناقض و الإزدواجیة الذهنیة و العقلیة للکاتبة فی العمل الأدبی.

۶. الإنفصال من الحل الی المشکلة

مع أنّ الروایة الطویلة ملیئة بالمفاهیم النسویة، المفهوم الرئیسی و المحوری هو" الفصل" و"الإنفصال" . أیضا أشار الباحثون الی التردّد العالی لهذا المفهوم فی دراسة فحاوی و محتویات هذه الروایة الطویلة. عزیزی‌بور و الآخرون، ۱۳۹۶: ۱۳۴۸). الفصل، استراتیجیة جدیدة تدرس القضایاء المرتبطة بها تحت عنوان: " النقد النسوی الإنفصالی" ، و قد أّدّی الی الإنطباعات المختلفة.

بناء علی بناءً علی أحد الإنطباعات أکثر عملیة و تطبیقیة، هذا الأسلوب، "من الأسالیب الیومیة و الجدیدة للنقد النسوی، الذی یعتقد نشطاءه بإنفصال النساء عن الرجال و لو کان الإنفصال لمدّة محدودة. إنّهم یقولون أنّه یجب علی الکاتبات أن یفصلن ساحة الکتابة لهنّ عن الرجال من الجوانب المختلفة لمدّة، لأن یکنّ انفسهنّ. أیضا یقولون إنّ النساء لایدرکن أنّه من هنّ و ما هی هویّتهنّ منفصلات و مستقلّات عن الرجال،کیف یفکّرن، ماذا یجب علیهنّ أن یکتبنه و أیضا یعتقدون بأنّه لایمکن ادراک و فهم الشخصیة النسویة دون هذا الإنفصال المؤقّت". (نصرتی، ۱۳۹۰: ۱۹۴-۱۹۳). فی لغة الروایة الطویلة، یصوّر لفظ "أنت" من النسویة من خلال انفصال المرأة البطلة عن البیت و المدینة خاصة الزوج ، لفترة محدودة علی الأقل، الذی نشهده فی العمل الأدبی لنوال السعداوی.

فی هذه الروایة، المرأة البطلة التی تکون مجهولة و غیرمعروفة ودون إسم، و بتعبیر مجازی و غیر واقعیّ، تحکی عن النساء المجهولات و غیرالمعروفات فی المجتمع العربی. هی تجد أداة القدرة و السلطة التی تکون آلهة مؤنثة لأجل أن تعود الی المجتمع.اذا تمکّنت من أن تعید الی الأرض الأشخاص الذین قد دفنوا فی قاع أرض بلد، اعادت اساطیر المرأة الی الحیاة. فعلی هذا، النساء بإمکانهن أن یتمتعن بالسلطة و الإقتدار من خلال الإتکاء و الإعتماد علی هذه الآلهة. المرأة البطلة تأذن الإجازة لتحقیقها هذه الهدف و لحصولها علی هذاالمطلب، و تمسک اسکنة الحفر و تغادر و تترک بیتها و مدینتها دون إذن زوجها(السّعداوی، ۱۹۹۳: ۱۳-۱۲). بتعبیر آخر، تختار المرأة طریق الإنفصال المؤقّت للحصول علی الإقتدار و السلطة المطلوبة لها. هذا هو حلّ النسویین الإنفصالیین.

فی نفس الوقت، منذ اللحظة التی تسکن هذه المرأة البطلة فی المکان الجدید الواقع فی قریة فی قاع الوادی، تواجه مشاکل و لابدّ لها أن تفرّ و تعود: "لم تکد تخطو خطوات للسیر و التحرّک ، حتی هبّت العاصفة الشدیدة فجأة و لو لم تلصق خطواتها بالأرض بالمتانة کادت أن تحطّمها و تهلکها تقلعها من الأرض". لصقت بجدار و اهتزّ و ارتجف الجدار من ثقل جسمه ".*(نفس المصدر ،۱۶-۱۵). ما رأته فی بیتها و فی جوار اهل العائلة و الزوج لها بعین عدم العدالة فی حقّها ، قد بدّل الی الأمل الذی لایمکن تحقیقه لها. یعنی : ما تنتظره فی خارج البیت و المدینة و عمله ، مرهق جدّا ، فلذلک تصبح البیئة السابقة هی " مدینة الأمل" لها. بهذا الطریق، تسأل الکاتبة النسویة عن نظریة الإنفصال فی العمل و ضمن روایة تدرس فی هذا العمل الأدبی، بشکل غیرمطلوب و غیرمرغوب فیه. حینما تموت و تنفجر من کثرةالضحک فی نهایة الروایة ، تحس بالراحة ، و لاتعتبره کالنجاح و التوفیق الدائم، بل کأنّها تنتهز الفرصة لتمدید و تجدید القوی، لأن تسعی للهروب و الفرار غدا و یفکّر فی العودة(نفس المصدر، ۲۸).*

۷. ظهور النزعة الی التناقض و الإزدواجیة فی تبیین مفاهیم الفرار و التخلّص و الحریّة

دراسة الروایات الطویلة العربیة ، تدلّ علی أنّه لمفهوم التخلّص و لذّة الشخصیات و علی تبعها ، تهیّج القارىء منها مکانة ملحوظة و مرموقة فی الروایات المعاصرة التی تخلق من قبل الکاتبات العربیات (النّابلسی، ۱۹۹۲م.: ۱۹). فی الروایة الطویلة المذکورة ، " التخلص"(Emancipation)، من المفاهیم الرئیسیة و الهامة است.یقول النسویون فی تعریفه: " أنّ موقع النساء یتغیر فی الإطار الموجود للمجتمع ، مع أنّه یطرح تغییر الإطار الإجتماعی فی نظریات تحریر النساء"(هام و جمبل، ۱۳۸۲: ص۱۳۸).مقصود النسویین من " التحریر" (Liberation)، تخلّص النساء من القیود لأجل حق الإختیار و الإنتخاب فی أی جزء من الحیاة (نفس المصدر، ۲۵۱- ۲۵۰). فی الخطة المقترحة للسعداوی، تتبع الإمرأة البطلة التغییر من خلال حرکة ثوریة ، یعنی مع ترک و مغادرة بیتها و مدینتها للحصول علی الموقع المطلوب لها. تنتهی هذه الخطة الی الخیبة و الفشل. إنّها تسعی لتغییر الناس فی القریة الغنیة بالنفط کثیرا ، لکن فی النهایة ، تفهم أنّه لایمکن التغییر، خاصّة فی الموضع الذی تنتهی محاولات و مساعی المرأة البطلة لمرافقة النساء القرویات ایاها للفرار و الهروب من تلک الظروف القاهرة و الصعبة الی أنّ " لم تفکّر أیة النساء فی الفرار و الهروب. انها لم تفهم هذا السر: لماذا دفعتها النساء الی العودة و الرجوع، لو لم تکن ترجع، لم تفقد شیئا ، یا الله ، إلّا الضرب المفصّل و التام، لکن بعدت النساء فی الظلام. لم تسمع صوتا إلا همسات و أصوات مثل حفیف الریح: تفکّر هذه المرأة فی الفرار و الهروب، هذه المرأة، مرأة غبیة و حمقاء، قد أصبحت جنّیة بل یسخّن هذا البرمیل الرأس..."(السّعداوی، ۱۹۹۳: ۱۳۵-۱۳۴). مع هذا ،کانت تحسد نساءأخریات الی المرأة التی تعتزم علی الفرار و الهروب حینا (نفس المصدر ، ۶۲).

فی الثقافة الفکریة للنسویة، تطرح قضیة أنّ المرأة البطلة ترید أن تنقذ النساء الأخریات بالإضافة الی نفسها و حینا تفکّر فی أنّه "هل تهرب و تفرّ وحیدا أو تکشف خطتها لهنّ(النساء الأخریات)؟ !»(

نفس المصدر، ٦١) ذيل مصطلحات مثل هذه المفاهيم: " التوعية " »(Conscientisation) الذى يدلّ على الوعى النسوى عن النساء المظلومات و المضطهدات و " الوعى الإجتماعى" »(Social Consciousness) الذى يدلّ على المعتقدات و حصيلات العمل و الأداءات بالنسبة الى الوعى الإجتماعى و الهجوم على تجسيد المونث و " وعى المؤنث(Female Consciousness)الذى يحكى عن تعرّف النساء على كيفية خلق التعاريف المختلفة من الفئة الواحدة ، و الثقافة أو الفترة التاريخية. (هام وجمبل، ١٣٨٢: ١٥٨). تخالف البطريركية و الأبوية تخالف نمو وعى النساء.نقرأ فى الرواية الطويلة: " أيّة إمرأة يكون معها الورق و القلم، تعتقل و تحبس و تتمّ محاكمتها." (السّعداوى، ١٩٩٣: ٦١). الى جانب هذه المفاهيم، " الفرار و الهروب" إسم قد وضع على الآمال و الطموحات المذكورة فى لغة هذه الرواية الطويلة و فى بطن و داخل مفاهيم الفوق[٢].

فى كلّ الرواية، نواجه مفهوم " الفرار و الهروب" مرارا، الذى يقسّم على فئتين: ١- الفرار و الهروب من بيتها، و زوجها و مدينتها الى بلد الآلهة المدفونة، ٢- الفرار و الهروب من البلد المذكور الى بيتها و زوجها و مدينتها. من الطريف أنّه يختصّ ٩ مضمون الى الفرار و الهروب الأول و ٣٦ مضمون (مرّة)الى الفرار و الهروب الثانى من بين تردد ٤٥ مرّة لهذه الكلمة فى الرواية الطويلة ذات ١٧٠ صفحة.

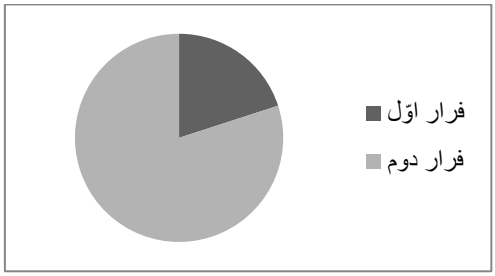

الرسم البيانى ١. الفرار و الهروب الأول
الفرار و الهروب الثانى

بعض قرائن الفرار و الهروب الأوّل هى: " الشرطة: هل تظنّ أنّها هربت و فرّت ؟ رئيس المرأة: و لماذا يجب أن تفرّ و تهرب ؟ لم يعلم أحد أنّه لماذا يجب أن تفرّ و تهرب المرأة ؟ و الى أين تذهب عند فرارها و هروبها ؟و هل يحتمل أن تفرّ و تهرب وحيدا ؟ (الشرطة): هل لاتظنّ أنّها قد فرّت و هربت مع الرجل الآخر ؟" (نفس المصدر، ٨)*وايضا:قد بدأ عمل الغسل بلا نهاية و غيرالمتناهى، لعلّه كانت حركة غيرإرادية أو سعى للفرار و الهروب من أىّ نشاط آخر .» (نفس المصدر، ٥٩). فى هنا، معنى "الفرار و الهروب" ، معنى مجازى و غيرحقيقى للعبور من الوضع الذهنى- و الروحى و النفسى إثر مزاولة الشؤون العادّية و*

القیام بها. بعض قرائن الفرار و الهروب الثانی: " سعیت أن أفرّ، لکن لم اتمکّن من أن أسیر و أتحرّک".(نفس المصدر ، ۴۶).

" کانت تتحرّک و تهتزّ و تدور عیونها باحثة عن طریق للفرار و الهروب (نفس المصدر، ۸۲)" یبدو الفرار و الهروب صالحا و جیّدا فی لیل الحفلة تماما. (نفس المصدر، صفحة ۱۰۶ ،)، ایضا أنظر الی: نفس المصدر، صفحات ۶۲؛ ۹۸؛ ۱۰۲؛ ۶۳؛ ۱۰۱؛ ۱۳۵).

الأوّل: طرح الفرار و الهروب الثانی یعنی به: أنّ الفرار و الهروب الأوّل خطأ و غیرصحیح ، و یؤدّی إلی الصعوبات التی لا تتحمّلها(غیر قابلة التحمّل)، التی تضطرّ الی الفرار و الهروب منها.الثانی: نسبة ۳۶ إلی ۹ لطرح هاتین المرحلتین من الفرار و الهروب، ختم التأیید و التصدیق المضاعف الذی علی أنّ شخصیة المرأة البطلة قد قبلت أنّه قد فشل حلّ الفرار و الهروب من الحیاةالعرفیة(المتعارفة) والإنفصال المؤقّت و التخلّص جمیعا.الثالث: یکون طرح الفرار و الهروب الثانی للعودة إلی الظروف المسبقة مع الشک و الریبة و عدم مساعدات المجتمع و أیضا فاشل و غیر ناجح حتی نهایة الروایة. المعنی الضمنی و التلویحی له أنّک لاتصل الی التخلّص من خلال استخدام استراتیجیة الإنفصال المؤقّت و الفرار و الهروب، بل لایمکن لک أن تعود إلی الوضع السابق الذی یکون أفضل من الوضع الثانی.

۸. حصیلةالعمل لعدم تمییز المهنة ضدّ حقوق النساء

یتوقع علی حسب الإفتراض، أنّ الروایةالطویلة للسعداوی تساعد علی ارتقاء حقوق النساء فی المجتمع من أیّ جهة و جانب، مع أنّه قد تکوّنت بعض أحداثها تغایر هذا الإفتراض. من وجوه و أشکال حقوق النساء التی یدّعی به النسویون، عدم التمییز و التفریق بشأن المهنة و العمل، و یکون الأجر المتساوی للإمرأة و الرجل منطقیاو عقلیا للحرف و المهن و الأعمال المماثلة سوی القضایاء المرتبطة بالبیت. (نفس المصدر، ۱۴۱): «(زن:) : منذ الوقت الذی جئت، لم استلم أجرا." الرجل:" هل لایکفی لک أن آویتک؟(السّعداوی، ۱۹۹۳: ۹۷).

هناک نماذج متعدّدة من سعی و محاولة المرأة لإثبات أنّه یجب علیهاأن تستلم الأجر المتساوی مع أجر الرجال. *(نفس المصدر، ۵۳، ۱۰۷ ، ۱۱۹).*

مع هذا، یعتبر عدم الإختلاف فی تخصیص الحرف و المهن کجزء من شعارات النسویة (هام وجمبل، ۱۳۸۲: ۲۶۱). یبدو أنّ طبیعة النساء لاتلائم و لاتناسب بعض المهن. تحمل المرأة البطلة البرامیل الثقیلة مثل النساء القرویات الأخریات، هذاالعمل، عمل صعب و مرهق جدّا. تهتمّ السعداوی بنظرة الرجل المهینة للرجل الی حرفة و مهنة المرأة لأجل التأکید علی حقوق النساء " لا تقلق، هناک سیارات جدیدة تحمل البرامیل علی أربع عجلات عوض النساء، و تعمل مع طاقة النفط. " السعداوی۱۹۹۳: ۱۳۲). ایضا یقال : " هذه السیارة تکتب، و تذهب ب و تطهّر و تنظّف و تغسل و تطبخ و تعمل أیّ عمل..»*(نفس المصدر، ۱۳۱)*. الأوّل: لایهتمّ الکاتب بأنّه قد نشر هذا المعنی فی وقت واحد وهوأنّه اذا

امتنعت النساء عن القيام بالواجبات المفروضة، لم تحدث مشكلة لمجتمع الرجال، ثمّ كان التحدث عن عدم التساوى فى تقسيم الإمكانيات، مع صمت المرأة(نفس المصدر، ٣٣).الثانى:حمل البراميل الثقيلة للنفط على الرأس، الذى يكون كمهنة و حرفة عامّة شعب القرية فى الرواية، عمل صعب و مرهق للمرأة البطلة جدّا.مع كلّ الإستدلالات للنسويين مثل السعداوى، المبتنية على خطأ تقسيم الحرف و المهن الى الرجالية و النسائية، لعلّه بسبب أنّ للمرأة جسم أضعف من الرجلّ طبيعيا و عادة، توكّد الكاتبة على الوجوه السلبية للقيام بهذه المهنة من قبل النساء و تسعى أن تعرّف هذه المهنة جورا و ظلما مضاعفا على " المرأة" بالإضافة الى عدم استلام الأجور. على سبيل المثال: تعلم المرأة البطلة حمل براميل النفط كواجب " الثيران أو البقرات " حينا(نفس المصدر، ٨٣) و حينا آخر تسعى أن تثير إحساس ترحّم و عطوفة المخاطبين للمرأة(نفس المصدر، ٣٨؛ ايضا أنظر الى: ٤٠-٣٩) مع قبول أنّ الإجبار على القيام بالمهنة و مزاولتها، ظلم و جور سواء للمرأة و سواء للرجل، لكن قد استخدمت هذه المشاهد للرواية و خاصة مسيرة تربية ضخصية المرأة البطلة فى هذا الباب، فى التغاير مع" عدم التقسيم الجنسى للمهنة و الحرفة.

٩. النزعة إلى التناقض و الإزدواجية فى خلق البطل من شخصية المرأة

تكون المرأة فى الشعارات النسوية، انسانا ثوريا يقف ضدّ " مقاتلةالمرأة"(هام وجمبل، ١٣٨٢: ٢٨٢)، و " الضرب" للنساء(نفس المصدر، ٥١)و" عنف" الرجال، الذى يكون تصرفاو سلوكاقويّاو يتمّ عن طريق العنف الجسمى و اللفظى و الكلامى أو النفسى(نفس المصدر، ٢٩).هذا فى الحالة التى تتعارض و تتناقض ردود الأفعال للمرأة البطلة للرواية مع هذه الصفات، لأنّ المرأة البطلة للسعداوى، هى المرأة التى تهرب من الظلم و الجور عليها و تصمت فى البلد الجديد إزاء أىّ ظلم و جور جديد.لوأنّ "الصمت"من المفاهيم النسوية و دالّ على قمع الرجال(نفس المصدر، ٤١)،

لكن فى البداية، لم تكن المرأة البطلة للرواية، انسانا يقبل الجور و الظلم على نفسها، بل قد هربت و فرّت من البيت لتغيير الظروف و الأوضاع. فعلى هذا، فى البيئة الثانية، الصمت و إغلاق العين و إطراق الرؤوس المتكرّر(السّعداوى، ١٩٩٣: ٣٣-٣٢)، يحكى عن ظهور النزعة الى التناقض و الإزدواجية النفسية فى شخصيةالمرأةالبطلة، خاصّة، عندما يصل هذا الشخص الى النساء، يميل قوله الى الخطاب: " لست ثورا أعمى يدور حول الناعورة. يجب عليك أن ترى أطرافك و حواليك.". (نفس المصدر، ٨٣).

١٠. نطاق النزعة الى التناقض و الإزدواجية من الرواية الطويلة الى النظرية

يقبل أنّ لحالات الفشل المتتالى و المستمر للمرأة البطلة لهذه الرواية " الأداء و حصيلة العمل الجميلة"، و ايضا" الأداء و حصيلة العمل التوضيحية التفسيرية" مثل الروايات الطويلة العربية الأخرى، التى تصل القارىء الى نوع من معرفة الوضع الروحى و النفسى للأعراب بعد الفشل ، و ايضا تعرّفه المخاوف و الهواجس و آمال و طموحات الكاتبة »(ميرزايى و سادات‌الحسينى، ١٣٩٣: ٢٤)،لكن الوجه

الآخر للكلام، حقّ تأويل و تفسير الخطاب للمنتقد أو الناقد و يعتبر الفشل كمرآة إزاء المعنويات و النظرات للكاتبة. لوأنّ" فكرةمدينة الأمل" للنسويين(هام و جمبل، ١٣٨٢: ٤٥٢) تؤدّى الى أن تترك المرأة البطلة بيتها و زوجها و مدينتها فی الوقت الملیء بالمفاهيم النسوية التی تتعلّق بالعصور و الفترات المختلفة حينا و تتعارض مسيرة الرواية حينا آخر، . لكن لم يشكّل عدم الإنسجام الفكری، التعارضات الباطنية و التضادات الداخلية لنا فقط، بل يواجه أصل الطريقة المقترحة، يعنی: الإنفصال لمعرفته و المكانة الحقيقية للمرأة طوال الرواية، التحدّی و المشكلة، كما أنّ تقول المرأة البطلة بلسانها: " لاأريد شيئا إلّا تذكرة العودة" (السّعداوی، ١٩٩٣: ١١٩)و تقول:"أرجو لک،ساعدنی لأن أعود.ينتظرنی زوجی.لعلّه يصبح سيّءالظن و ايضا لايصبح رئيسی سيّء الظنّ أقلّ منه. قد استلمت إجازة و هذا يثير الشک و الريبة.(نفس المصدر، ٥٠-٥١).فی النهاية، قاریءالرواية الطويلة، يصل الی السؤال الأساسی و الجذری عوض الإتفاق مع المرأة الذی يكون هدف هذا العمل النسوی، متجاوبا مع شخصية الرجل القرویّ.إنّه يسأل المرأة البطلة: لماذا جئت أساسا؟ (نفس المصدر ، ١٠٧).

١١. البحث عن النزعة إلى التناقضات و الازدواجيات لشخصية المرأة البطلة

السعداوی من النسويين الإسلاميين و يمكن أن يعود أصل و جذر قضية النزعة الی "التناقض و الإزدواجية"، الی الجانب الإيدئولوجی للقضية. تطرح قضية " النسوية الإسلامية" بذريعة عدم حلّ مشاكل النساء فی البلدان الإسلامية، من قبل المفكّرين و المثقّفين المتدينين و غيرالمتدينين. إنّهم يحاولون أن يقوموا بتوطين قضية النسوية على أساس الإعتقادات الدينية و النزعات المذهبية(توحيدی، ١٩٩٦: ١٠). لكن هذه الآراء مختلفة و متضادة لا فی باب النوعية الوجودية لهذا المفهوم فقط، بل مختلفة و متضادّة عن إمكانية وجوده أيضا.(ارجع الی: كرمی و الآخرون، ١٣٩٢: ٢٣٧-٢٥٨).يسعی بعض الباحثين أن يقلّلوا من الاختلافات والتناقضات،لكن ليست هذه النزعة ناجحة.(نفس المصدر، ٢٦٠).فعلی هذا، من الأسباب المحتملة لتحيّر الإمرأة البطلة للرواية، التحدّی الجذری و الأساسی بين" النسوية- الإسلام" و التقاربات والاختلافات في التعابير و التفاسير و ما يجب فعله وما لا يجب فعله و فی النهاية إمكانية أو عدم إمكانية الجمع بينهما. لوأنّ تحدّی و مشكلة النساء المسلمات، و خاصة الإمرأة العربية، فی مواجهة الحداثة و تحيّرهنّ بين التجديد و التقليد، هامّ جدّا، الی جانب هذه الأزمة(و حينا تمشيا معها). (أنظرالی: يازيک حداد، ١٣٧٤: ٥٥-٦٠).

الخاتمة والاستنتاج

قد كتبت الرواية الطويلة " الحب فى زمن النفط" لنوال السعداوى، على أساس أحدث خطة النسويين لإرتقاء مكانة نساء المجتمع، الذين قد طرحوا فكرة الإنفصال (لو كان موقّتا) عن الرجال، لمعرفتها و الحصول على طريق لإصلاح الوضع الموجود.

تبعد السعداوى،المرأة البطلة لرواياتها، عن المدينة و البيت و الزوج، للحصول على الآلهة المونثة، لأن تجد الملجأ و مكان الإتكاء المطمئن للنساء فى عصرها من خلال إعادة هذه الأساطير من قاع التراب على الأرض.فى نفس الوقت، تصاب الشخصية المذكورة بنوع من الأزمة الذهنية من جنس التناقض و الإزدواجية و تغاير الأهداف و القيم و تفشل نتيجة آمالها و طموحاتها النظرية لها فى بوتقة العمل. فى مسيرة أحداث الرواية، يبدّل الإنفصال، من الحل الى مشكلة كبيرة. الفرار و الهروب من البيت والزوج و المدينة، الذى كان من المقرّر أن ينتهى الى التخلص و ارتقاء مكانة المرأة، يتسبّب عن مصيبة تدفع البطلة الى الفرار و الهروب الثانى من مدينة الآلهة المؤنّثة الى البيت.

لوأنّ كل هذه المساعى و المحاولات، تؤدّى الى الفشل. ضمنا فى ساحة العمل، تصوير شعار النسويين عن عدم تمييز المهنة، ينتهى الى وضع يدفع شخصية المرأة البطلة الى العمل و اتخاذ الإجراء ضدّه و الإهانة الى نفسها و الآخرين،لأن تتخلّص من المهنةالتى لاتصلح الطاقةالجسمية للنساء لها.أيضا تبرز النزعة إلى التناقض و الإزدواجية فى خلق البطل من شخصيةالمرأة.

المرأة البطلة للرواية، تفرّ و تهرب لعدم قبول الأعمال اليومية للبيت و لاستضافة و استقبال الزوج، و لو أنّها تتحدّث فى البيئة الثانية، للنساءبتعبير و بيان يشابه الخطاب، لكن تستسلم و تخضع للرجل و تكون اجابتها عن أقوال الرجل، الصمت و إطراق الرأس و اغلاق العين اكثر الأحيان. المهم أنّ هذه التناقضات و الإزدواجيات لاتحدّ بشخصية المرأة البطلة و تؤدّى الى فشل شمولية و عمومية نظرية الإنفصال، كما يتجاوب القارىء مع شخصية الرجل الذى يظلم الى حقوق الإمرأة. يمكن أن تكون أسباب و ادلة مختلفة لهذه التناقضات و الإزدواجيات، لكن أهمّها، التضادات و التناقضات والتعارضات الداخلية لمفهوم " النسوية الإسلامية" و أيضا تعرف السعداوى فى نطاق و دائرة هذا المفهوم.

قائمة المصادر والمراجع

كتاب

ابرامز، ام.اچ،(١٣٨٧)، **فرهنگ توصیفی اصطلاحات ادبی**، ترجمه: سعید سبزیان مرادآبادی، چ١ از ویراست ٩، تهران، رهنما.

توحیدی، نیره،(١٩٩٧م.)، **فمینیسم، دموکراسی و اسلامگرایی**، لوس آنجلس، نشر کتابسرا.

السّعداوی، نوال و هبه رئوف عزت، (۱۳۸٤)، **زن، دین و اخلاق، از دو نظرگاه مختلف**، ترجمه: زاهد ویسی، تهران، نشر بین‌الملل.

السّعداوی، نوال، (۱۹۹۳)، **الحب فی زمن النّفط**، قاهره(مصر)، مکتبه مدبولی.

طرابیشی، جورج، (۱۹۹۵)، **انثی ضدالانونه: دراسه فی أدب نوال السعداوی علی ضوء التحلیل النفسی**، بیروت، الطبعه اثانیه.

وبستر، مریام، (۱۳۸۸)، **فرهنگ کالجیت**، چ۳، تهران، جنگل.

النّابلسی، شاکر، (۱۹۹۲م..)، **مباهج الحریّه فی الرّوایه العربیّه**، طبعه‌الاولی، بیروت: العربیّه للدراسات.

نصرتی، مهرداد، (۱۳۹۰)، مقدّمات فرانقد ادبی، کرمان، مؤلّف.

هام، مگی و سارا گمبل، (۱۳۸۲)، **فرهنگ نظریّه‌های فمینیستی**، ترجمه: فیروزه مهاجر و همکاران، تهران، توسعه.

أُطرُوحَة

اروین، محمّد، (۲۰۱۷)، «**الاستلزام الحواری فی روایه الحب فی زمن النّفط النوال السّعداوی**»، رسالهٔ دکتری ادبیّات عرب و علوم اسلامی، به راهنمایی حلیمی، اندونزی، دانشگاه مولانا مالک ابراهیم مالانغ.

مجلة

بارانی، ام‌البنین و همکاران، (۱۳۹۵)، «واکاوی تطبیقی عوامل فمینیستی در رمان‌های نوال سعداوی و شهرنوش پارسی‌پور»، **مجلّه مطالعات تطبیقی فارسی و عربی**، شمارهٔ۲، سال۱، پاییز و زمستان، صص۳۸-۹.

عزیزی‌پور، محمّدرضا و همکاران، (۱۳۹٦)، «کارکرد درون‌مایه در رمان الحب فی زمن النّفط اثر نوال السّعداوی»، **مجموعهٔ مقالات اوّلین کنفرانس ملّی تحقیقات بنیادین در مطالعات زبان و ادبیّات**، اسفندماه، تهران، صص ۱۳٦۰-۱۳٤۰.

کرمی، محمّدتقی و همکاران، (۱۳۹۲)، «فمنیسم اسلامی، مفاهیم و امکان‌ها»، **مجلّهٔ مطالعات راهبردی زنان**، شمارهٔ۵۹، بهار، صص۲۶۴-۲۲۹.

متمسّك، رضا، (۱۳۸۳)، «فمینیسم اسلامي، واقعیّت‌ها و چالش‌ها»، **روزنامهٔ همشهری، ضمیمهٔ خردنامه**، ۲ اردیبهشت، شمارهٔ۱۹، صص۱۳-۱۲.

میرزایی، فرامرز و راضیه سادات‌الحسینی، (۱۳۹۳)، «کارکردهای توصیف در رمان حین ترکنا الجسر»، مجلّهٔ زبان و ادبیّات عربی، شمارهٔ۱۱، پاییز و زمستان، صص۲٦-۱.

محمدی، ابراهیم؛ و همکاران، (۱۳۹۱)، «نوال السعداوی و گونهٔ ادبی رمان نفت»، **مجلهٔ پژوهش ادبیات معاصر جهان**، دورهٔ۱۷، شمارهٔ۳، پاییز و زمستان، صص۳۵-۲۱.

یازبک حداد، یون، (۱۳۷٤)، «زنان مسلمان عرب سرگردان میان سنت و مدرنیته»، ترجمه: رزا افتخاری، **مجلهٔ زنان**، شمارهٔ۵٦، شهریور، صص ٦۰-۵۵.

مصادر غیر فارسیة

Armitage, Christopher J.; Conner, Mark (2000). "Attitudinal Ambivalence: A Test of Three Key Hypothesis". Personality and Social Psychology Bulletin. 26 (11): 1421–1432.

Fointiat, V, (2008), Being together in a situation of induced hypocrisy, Current Research inSocial Psychology, v. 13, n. 12, p 145-153.

Karen Pinker, (2009) Alchemical Mercury: A Theory of Ambivalence, 1st print, Ca: Stanford University Press.

Lammers, et al, (2010), Power Increases Hypocrisy: Moralizing in Reasoning, Immorality in Behavior, Psychological Science, v. 21, p. 737-744.

Van Delft, Merijn, (2004) The Causes and Consequences of Attitudinal Ambivalence, 1st print, Netherland: Amsterdom University press.

Webster, Merriam. (1388), Merriam Webster's Collegiate Dictionary, 11st edition, 3ed print, Tehran: Hungle Publication.

الموارد الإلكترونية

بولینو، آن، (۲۰۱۵)، «فاطمه مرنیسی، نوال سعداوی، و آمنه ودود؛ بررسی فمینیسم اسلامی»، (۱۳۹۸/۰۲/۰۸) ترجمه: فاطمه همدانیان، تارنمای ریسرچ گیت.

https://www.researchgate.net/publication/286931926

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: تركي نجاد سليمة، أكبري زاده مسعود، سالاري مصطفى، تجلى (صدى) أزمة الذهن النسوى فى مرآةالأعمال الأدبية لنوال السعداوى من خلال التأكيد على الرواية الطويلة"الحب" فى زمن النفط، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد الأربعة و الخمسون، صيف ١٤٤٣، الصفحات ٩٦-٧٩.